

## الخصائص

( وقرّبوا كلّ جُمّالٍ عَضِهْ ... قريبةٍ نُدوتُهْ مِنْ مَحْمَضِهْ ) .  
وقد ذكرنا حاله وشرحنا الغرض فيه في باب متقدّم فلا وجه لإعادته ههنا . وسبب تمكّن هذه الفروع عندي أنها في حال استعمالها على فرعيّتها تأتي مأثرتي الأصل الحقيقيّ لا الفرع التشبيهيّ وذلك قولهم : أنت الأسدُ وكفكُ البحرُ فهذا لفظه لفظ الحقيقة ومعناه المجاز والاتساع ألا ترى أنه إنما يريد : أنت كالأسد وكفك مثل البحر . وعليه جاء قوله :  
( ليلَى قضيبُ تحته كَثِيبُ . ) .

وإنما يريد : نصف ليلَى الأعلى كالقضيب وتحتة ردف مثل الكثيب وقول طرفة :  
( جازت القومَ إلى أردُلنا ... آخرَ الليلِ بيَعْفُورٍ خَدِرٍ ) .  
أي بشخص أو بإنسان مثل اليعفور وهو واسع كثير . فلمّا كثر استعمالهم إيّاه وهو مجاز استعمالَ الحقيقة واستمرّ وتلأبّ - تجاوزوا به - ذاك إلى أن أصاروه كأنه هو الأصل والحقيقة فعادوا فاستعاروا معناه لأصله فقال :  
( ورَمَلٍ كأوراكِ العذارى . . . )